Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

The aesthetics of value ugliness in the context of sustainable development

Ahmad Saad Al-Rashidy
Department of Arabic Language / College of Art- University of Mosul/ Mosul-Iraq

Nuha Mohammad Omar
Department of Arabic Language / College of Art- University of Mosul/ Mosul-Iraq

Article Information

Article History:
Received Oct, 25, 2025
Revised Oct, 14 .2025
Accepted Oct, 26, 2025
Available Online Feb 1, 2026

Keywords:
Aesthetics,
Ugliness,
Ethical,
Sustainability

Correspondence:
Nuha Mohammad Omar
nuha.m.o@uomosul.edu.iq

Abstract

Modern societies strive to consolidate the foundations of sustainable development, with its promises of both environmental and social justice. However, another aspect emerges, one that reveals the aesthetics of ugly values within the societal system. This ugliness lies in practices and behaviors that hinder reform and expose the hollowness of certain customs and ugly habits, which in turn distort the features of progress.

Here, ugliness isn't just understood as an absence of beauty. Instead, it's a different kind of beauty that enriches the text artistically. It serves as a critical sign, revealing the breakdown of values within the social system and the contradiction between slogans and lived reality.

Therefore, studying the aesthetics of ugly values in this context opens a new horizon for understanding how phenomena like corruption, betrayal, deceit, and cowardice can produce critical aesthetic meanings. This makes ugliness an illuminating tool that cannot be ignored when analyzing the path of sustainable development. Thus, ugliness in literary texts transforms into a mirror that highlights the gap between what societies are trying to fix and the fragmented reality that has settled into the core of the community .

DOI:_____, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license). (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0)

جماليات القبح القيمي في ظل التنمية المستدامة

احمد سعد الراشدي * نهى محمد عمر **

المستخلص

تسعى المجتمعات الحديثة إلى توطيد دعائم مفاهيم التنمية المستدامة بما تحمله من وعود بالعدالة البيئية والاجتماعية على حدٍ سواء، يطلّ وجهٌ آخر على المشهد, وجهٌ يكشف عن جماليات القبح القيمي داخل المنظومة المجتمعية الكامن في الممارسات والسلوكيات التي تعيق

* قسم اللغة العربية/كلية الاداب / جامعة الموص/ الموصل -العراق
** قسم اللغة العربية/كلية الاداب / جامعة الموصل/ الموصل -العراق

حركة الإصلاح وتكشف زيف بعض السلوكيات, والعادات القبيحة التي بدورها تسهم في تشوّه معالم التطور, فالقبح هنا لا يُفهم بوصفه انعداماً للجمال فحسب؛ بل يعد جمالاً من نوع مغاير لما ألفته الذائقة الأدبية يتمثل على مستوى الوظيفة الفنية في إثراء النص بالجمال، فهو يُعدّ علامة نقدية تكشف عن اختلالات القيم داخل المنظومة المجتمعية، وتناقض الشعارات مع الواقع المعيش, ومن ثمّ فإن دراسة جماليات القبح القيمي في هذا السياق تفتح أفقاً لفهم كيف يمكن لظواهر مثل، الفساد، والخيانة، الغدر، الجبن، أن تُنتج دلالات جمالية ناقدة، تجعل من القبح أداة إضاءة لا يمكن تجاهلها في قراءة مسار التنمية المستدامة, وهكذا يتحول القبح في النصوص الأدبية إلى مرآة تُبرز الهوة بين ما تحاول المجتمعات إصلاحه وبين الواقعي المتشظي الذي خيم على مفاصل المجتمع.

الكلمات المفتاحية: جماليات ، القبح ، القيمي ، المستدامة

المقدمة:

تعد المنظومة القيمية إحدى الركائز المهمة في المجتمعات الإنسانية بشكل عام والمجتمع العربي بشكل خاص؛ إذ كونت الأساس الصلب لفهم سلوك الأفراد والجماعات، وتختلف القيم باختلاف البيئة والعوامل السياسية والاقتصادية السائدة في كل حقبة زمنية، فقد مثلت العنصر الفاعل في بناء الهوية الثقافية للمجتمع فهي "إرث إنساني يتوارثه الإنسان عبر الأزمان، فمنها ما هو جاهلي ومنها ما تأثر بالإسلام "[1] فهي تمثل جزءاً مهماً من الصفات الوراثية للإنسان بغض النظر عمَّا إذا كانت ذات مكانة مؤثرة في المجتمع, كالكرم, وإكرام الضيف, ونصرة المظلوم, وإغاثة الملهوف ... ، أم قبيحة كالغش والكذب والفساد وغيرها؛ إذ مثلت "صورة متكاملة عن حياة أي مجتمع ذلك لأن من خلالها يمكن فهم ثقافة المجتمع كما تمثل ظاهرة تاريخية ومعاصرة معاً لأنها تعبر عن مجموع السلوكيات التي يكتسبها ويتوارثها الخلف عن السلف"[2] فهي ذات امتداد تاريخي تنتقل عبر الأجيال لتعكس ثقافه المجتمعات في انتقال القيم عبر تلك العصور وهي "جزء من التنظيم الذي يسيطر على سلوكنا وتعكس حاجاتنا واهتماماتنا... وتعكس صوراً مختلفة للنظام الاجتماعي الذي يحيا فيه التراث الثقافي"[3] .

لقد كانت الحياة الاجتماعية في العصر الأموي ذات تأثير عميق في شعر الفرزدق لما تحمله من قيم وعادات مجتمعية انعكست في أشعاره؛ إذ إنَّ "الحياة الاجتماعية الحضرية الجديدة كانت لا تزال مشوبة بقدر من البداوة"[4] فكان الغالب على الحياة في هذا العصر هي الحياة البدوية مما مهد لظهور القيم الاجتماعية السلبية بشكل كبير لأن "البداوة ظلت غالبة على المجتمع الاموي ... وظل شعراء المناقضات حتى أواخر العصر الاموي يعدَّون الحياة الحضرية من باب المعائب القومية"[5] مما جعلهم متأثرين بالحياة البدوية المشابهة للحياة الجاهلية من النواحي جميعها من افعالٍ وصفاتٍ مما يعكس رؤية سلبية قاهرة تجاه المجتمع. فانتشرت في العصر الأموي الخصومات والعصبيات القبلية فشاع فنٌ قائمٌ على نقض القيم الاجتماعية متخذاً من السخرية, والتشبيه بالصفات القبيحة مرتكزاً اساسيًّا سمي بفن النقائض إذ "يقول الشاعر قصيدة يهجو فيها شاعراً آخر ويسخر منه ومن قبيلته ويفخر بنفسه ورهطه وبما لهم من أمجاد في الجاهلية ومكانة في الاسلام ، فيجيبه الشاعر بقصيدة- على وزنها وقافيتها في الاغلب- ناقضاً كثيراً مما جاء به الشاعر الأول من معانٍ وصور"[6], فالنقائض بدورها رسمت صورة مشوهة قاصرة تجاه المجتمع إذ أثارت النعرات القبلية وأسهمت في انتشار الشتائم والسباب والطعن في الأنساب والأعراض والإساءة المباشرة تجاه المرأة فكانت "تدور في الأغلب حول محورين أساسيين، أولهما ... فخر وهجاء قبلي ، والثاني فحش من القول يتناول أعراض الأمهات والزوجات والأخوات ونساء القبيلة بوجه عام"[7] مما أدى إلى انتشار الرذائل والحط من الجانب الأخلاقي السائد في المجتمع, وهذا ما ينافي القيم العربية الأصيلة من العفة, والشرف, وصون الأعراض. فكان للانتماء القبلي عند الكثير من الشعراء هو ما يحكم شعره ويوجهه فـ "ظلوا يفخرون بأنسابهم وأيام قبائلهم في الجاهلية ، ومآثر آبائهم وأجدادهم في القِري والنجدة والبأس"(8) فكان نتيجة هذا التعصب القبلي والتزمت الجاهلي بالعادات والتقاليد ظهور صراعات دينية وسياسية كان لها أثر في خلخلة النسيج المجتمعي في تلك الفترة, فانتشرت الاحزاب السياسية فكان "لكل حزب شعراؤه الذين يعبرون عن أهدافه ومفهومه للحكم وحقه فيه، ويهاجمون خصومه ويشككون في حقهم ويحطون من شأنهم ويرمونهم بالمروق عن الدين"(9)وقد نتجت هذه الانتماءات للأحزاب السياسية تلون الفنون الإبداعية بطابع حزبي إذ تلون "الادب شعراً ونثراً، بألوان هذه النظريات السياسية، وحرص كل حزب

---

(1) مرجعيات شعر الفرزدق : 211 .
(2) العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة ، اسعد فايزة ، اطروحة دكتوراه ، إشراف: حجيج الجنيد ، جامعه وهران ،كليه العلوم الاجتماعية ، قسم علم الاجتماع، الجزائر ، 2012 م ، 80 .
(3) المصدر نفسه : 159 .
(4) تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، ج 1: 366 .
(5) المصدر نفسه : 364 .
(6) في الشعر الإسلامي والأموي ، د. عبد القادر القط : 352 .
(7) المصدر نفسه : 352 .
(8) المصدر نفسه : 277 .
(9) المصدر نفسه : 276 .

على أن يكون دعاته من الشعراء والخطباء، لما لهم من القدرة على تحريك عواطف الناس وإثارة حماسهم من ناحية واستمالة أفكارهم بالإقناع والحجه من ناحية ثانية "(1) فأصبح الأدب مسخراً لخدمة الأحزاب والدفاع عنها, مما أدى الى الحط من القيمة الأدبية التي وضع لها في التعبير عن المشاعر الإنسانية وقضايا الأمة. ومن المظاهر السلبية المنتشرة في المجتمع الأموي في تلك الفترة "الفخر الكاذب والغرور الأجوف، وما يبنى عليها من أنانية مقيته تنتهي بالصراع المادي...ومن السلبيات أيضاً تطبيع الشتائم (فن الهجاء)، وترفيعه ليكون من مقومات الصعود الأدبي للأديب ومن أدوات الصراع الاجتماعي "(2), فالقيم القبيحة شكلت أساساً هشاً, وواقعاً مؤلماً, لفقدان المجتمع القيم الايجابية لديمومته. فكان للفتوحات الإسلامية ودخول الكثير من الأعاجم الإسلام الأثر البالغ في نقل العديد من العادات والقيم السيئة للمجتمع العربي فامتزجت "العادات الفارسية والرومانية بعادات العرب، وكذلك الشأن في كل مرافق الحياة والنظم السياسية والاجتماعية والطبائع العقلية، وأصبحت الأمة الإسلامية مكونة من عناصر مختلفة ، وتزاوجت الأفكار والنظم والقوانين والعادات"(3) إن نتيجة الاختلاط والتداخل مع الثقافات الأخرى أدى إلى انتشار كثير من العادات والقيم الفاسدة وانحطاط السلوكيات التي لا تمت لمنظومة القيم العربية بشيء, فأول ما انتشر نتيجة التمازج مع غير العرب ، الغناء وذلك أن " كثرة الموالي من الفرس والروم رجالاً ونساءً في الحجاز كان له أثر قوي جداً في نشأة الغناء ونموه كما كان لها أثر في نشأة الغزل ونموه أيضاً"(4)؛ إذ شكل الغناء عنصراً فاعلاً لهدم المجتمع, و احد مظاهر الفساد الذي جاء به الموالي إلى الثقافة العربية؛ إذ كان لآثاره السلبية والقبيحة دورٌ واضحٌ في تغيير المسار القيمي والأخلاقي في المنظومة المجتمعية فقد "تأثر الناس بهؤلاء المغنّيين، فمنهم من كان ينتف لحيته أو يحرقها، أو يُعلّق نعله في أُذنه، أو يشق ثوبه "(5).

وقد تمثلت مظاهر الفساد الاخلاقي نتيجة الغناء والثقافات الدخيلة على المجتمع التي أدت إلى ظهور نوع من الشعر سمي بالغزل الحسي الذي "كان يصف حياتهم ... وصفاً صادقاً ، ويصور ما فيها من لهو تصويراً دقيقاً، فظهر فيه شيءٌ من الإثم والعبث باختلاف مزاج الشاعر"(6) كما كان للترف والثروة الطائلة دورٌ في انحراف قسم من الشعراء عن مفهوم القيم الاجتماعية السائدة في ذلك العصر, إن القيم "هي مجال الأدب بامتياز، وأنها ثمرة من ثمرات تفاعل الأديب مع واقعه النفسي والاجتماعي والثقافي، الأمر الذي يجعل المتلقي أكثر قدرة على الفهم والتفكير والتذوق وأعمق غوصاً في طبيعة النفس البشرية "[7] فالأدب بمفهومه الواسع يستمد عناصر بنائه وموضوعاته من الواقع المجتمعي وما يحويه من أفكار وعادات وتقاليد, فالعلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة متجذرة قائمة على التأثر والتأثير وإن "الاعمال الأدبية ليست فقط للتسلية، بل لتعزيز القناعات الفكرية والهيمنة الفكرية. فالأدب يقوم على قوة التحريك ويستند إلى الإقناع"[8] فالأدب يشكل قوة فاعلة يسهم في إبراز تأثير الأدب على المجتمع فهو كالمرآة له يعكس إيجابياته وسلبياته؛ إذ تعد القيم صورة شاملة لحياة أي مجتمع وتغييبها عن الفنون الإبداعية تفقده شرعيتهُ في نقل الصورة الحقيقية للمجتمعات على مر العصور، فالشعر من بين الفنون الإبداعية كان له دور بارز في التعبير بشكل صادق عن "ماهية تلك القيم الأخلاقية الراسخة في المجتمع العربي ازدهاراً ونموًّاً عبر مديات الزمن المختلفة"[9], فالشعر يسهم في إبراز القيم الحسنة من إكرام الضيف, والمروءة, والوفاء, وكذلك ما يخفيه المجتمع من مظاهر الرشوة, والفساد, والسرقة وغير ذلك من الأفعال اللاأخلاقية، فالشعر هو المرآة العاكسة لقيم وسلوكيات المجتمع ومدى تأثر الشعراء في إبراز تلك المظاهر في أشعارهم . ومن القيم الاجتماعية المنبوذة التي قبحها الفرزدق في شعره هي: الغدر, والجبن, والبخل ... مما ولد نظرة قاصرة وصادمة تجاه المجتمع, وأول هذه الصفات :

البخل

شغلت القيم القبيحة عند الفرزدق حيزاً واسعاً في الكثير من أشعاره في تصويره للمجتمع وسلبياتهِ, ومن ذلك قيمة البخل التي تعبر عن رؤية قاصرة ترى في عدم الإنفاق غاية، مما تعكس اضطراباً في نفسية صاحبها تعزز من القطيعة والتنافر، وهي وسيلة لهدم القيم النبيلة

---

(1) ديوان الفرزدق : 11 – 12 .

(2) اخلاقيات الادب العربي ، محمد المحمود ، بحث منشور، 10 – يناير – 2022م, د.ص. www.irfaasawtak.com

(3) المجمل في تاريخ الادب العربي ، طه حسين ، احمد الاسكندري ، احمد امين ، علي الجارم ، عبد العزيز البشري ، احمد ضيف : 46 .

(4) المصدر نفسه : 60 .

(5) الشعر الغنائي في الامصار الاسلامية ، شوقي ضيف : 76 .

(6) المجمل في تاريخ الادب العربي : 56 .

(7) تفاعل القيم الإنسانية في الادب ، سعاد الناصر ، بحث منشور ، العدد : 30 ، 14 / 1 / 2017, د.ص https://www.hiragate.co M

(8) تأثير الادب العربي على تشكيل القيم والمبادئ في المجتمع ، د. لطيفة حسيب القاضي ، بحث منشور ، مجلة الفضاء الحر ، د. مج ، د. ع ، 8 – ديسمبر – 2024 م, د.ص .

(9) منظومة القيم الاخلاقية في الشعر العربي بين القديم والجديد ، معلقه عمر بن كلثوم ، أ. م. د. أركان حسين مطير الطريفي العبادي ، بحث منشور ، مجلة ديالى ، جامعة بغداد – كلية الآداب ، العدد الثاني والثمانون ، 2019 م : 330.

في المجتمع إذ يعد البخل "نشازا في العرف الاجتماعي العربي يُعرَّض صاحبهُ لأقدح الصفات، كما يتعرض للنبذ والاحتقار والسخرية وللهجاء والازدراء فتلحقه سبة غليظة لا يسترها جميل فعل أو بليغ قول، بل يعتبر نقيصة عظيمة لا تلحق صاحبه بل تتعداهُ الى قبيلتهِ وعشيرته"[1]. يقول الفرزدق ذاماً ومقبحاً لهذه الصفة [2]: [بحر الكامل]

وَأَكَلْتَ ما ذَخَرَتْ لِنَفْسِكَ دونَها ... وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الأَبْرارُ(*)

آثَرتَ نَفسَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّتِي ... كَانَتْ لَهَا وَلِمِثْلِها الأَذْخارُ

وَتَرى اللَّئِيمَ كَذاكَ دُونَ عِيالِهِ ... وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِئْثارُ

يَنْسَى حَلِيلَتَهُ إذا ما أَجْدَبَتْ ... وَيَهِيجُهُ لِبُكائِها الْقُسْبارُ

أَنَسِيتَ صُحْبَتَهَا وَمَنْ يَكُ مُقْرِفاً ... تُخْرِجْ مُغَيَّب سِرِّهِ الأَخْبارُ

لَمَّا شَبِعْتَ ذَكَرْتَ ريحَ كِسائِها ... وَتَرَكْتَها ، وَشِتاؤُها هَرَّارُ

ينقل النص صورة مجتمعية قبيحة لقيمة البخل؛ إذ يبدأ الفرزدق نصه بالجملة الفعلية (وأكلت ما ذخرت لنفسك دونها) ليوحي بتصاعد وتكاثف الأحداث للأفعال السلبية المتمثلة بالأنانية وحب الذات لفعل البخل, فمن المعلوم أنَّ في السنوات المجدبة والقحط يبرز المفهوم القيمي والأخلاقي لتفاضل الاخيار في دفع الجدب والجوع, ولكن الصورة في النص مقلوبة توحي بالأنانية المقيتة, مما قوض من مفهوم الكرم والجود، فالجدب ليس حالة عابرة لفقر أو شدة إنما هو رمز للجوع وانعدام وسائل العيش؛ إذ تؤدي المنظومة القيمية دوراً مهمًّا في اقصاء البخيل من الدائرة الإنسانية والاخلاقية، ثم يتابع الشاعر المشاهد المؤلمة لوصف النرجسية الوضيعة بـ(آثرت نفسك) فالإيثار على النفس "هو مرتبة راقية من مراتب البذل والعطاء والكرم ومنزلة عظيمة من منازل السخاء، يبعث على المودة والرحمة ويدل على الصفاء والنقاء"[3], ولكن المشهد بإيثار النفس يوحي بالأنانية التي تعبر الانحطاط القيمي بدلالة (اللّوية) فالطعام الذي يختص بالأطفال والزوجة ينتهك علانية, فالبخل ليس صفة سلبية وحسب بل أداة لتدمير المجتمع بشكل عام والعائلة بشكل خاص, إن الاستخدام المكثف للأفعال داخل النص بـ (أكلت- ذخرت- أثرته- كانت- ترى- استئثار- ينسى- أجدبت- يهيجه- أنسيت- تخرج- شبعت- ذكرت- تركتها) يوحي باستمرار الأفعال البخيلة والقبيحة وحركيتها, مما يعطي نظرة سوداوية لفاعلية القيمة السلبية داخل النظام المجتمعي وتجددها, وإن طغيان قيمة البخل على مفاصل القصيدة أعطى النص بعداً مشوهاً ففي قوله(على قعيدته له استئثار) نرى قيمة البخل قد هيمنت عليه بالاستئثار على من كفلة لها الشريعة الاسلامية قيمة اجتماعية وضمنت لها حياة كريمة لعموم قوله (صلى الله عليه وسلم) "الا وَحَقُّهنَّ عليكم ان تُحسنوا اليهنَّ في كسوتهن وطعامهن"[4] ليوحي بتنصل البخيل من أي واجبات دينيه وأخلاقية, فيلجأ الفرزدق الى تقنية التكرار في (انسى- ينسى- الجدب- أجدبت- آثرت- استئثار) ليجعل لها وقعاً مؤثراً في نفس المتلقي لتكرار وتأكيد الأحداث القبيحة في كل مشهد من مشاهد القصيدة، فمن يحمل صفة البخل حرياً به الَّا يبالي لبكاء زوجته(لبُكاها) وضيق معيشتها ونكرانه لحقوقها(ينسى حليلته) ,فالبخل سلوك مادي قبيح قائم على حب التملك ، مما يؤدي الى فساد العلاقة الزوجية القائمة على مبدأ التضحية والعطاء والبذل المتبادل بين الطرفين، وقد أعطت قافية الراء بعداً حياً له وقعٌ مؤثرٌ لما يمتلكه حرف الراء من صفات التكرار والجهر, فالشاعر يكرر مشاهد القبح في كل بيت مستغلاً ما يملكه حرف الراء من صفات.

إن نهاية المشهد التراجيدي يمثل فعلاً صادمًا يحمل تناقضاً قيميًّاً في عدم تذكرها والحنين إليها إلا في وقت الشبع والراحة بـ(لما شبعت ذكرت ريح كسائها)لا في وقت الضيق والعوز، إذ يمثل اشتياقاً زائفاً قائماً على مبدأ المنفعة فـ (شتاؤها هرَّار) هو من نقض حقيقة ادعائه. لقد تمظهرت عبقرية الفرزدق الفذة في الكشف عن جماليات القبح في النص, وذلك في استخدامه لغة شعرية متميزة, وتراكيب بلاغية

([1]) القيم في الشعر العربي: لامية العرب نموذجا ، لطيفة أثر رحمة الله ، بحث منشور ، 14 – ديسمبر – 2023 , د.ص https://afkaar. center.

([2]) ديوانه : 372 .

([*])اللوية : الطعام الذي تؤثر به المرأة زوجها وحبيبها وقرابتها-القعيدة : ربة البيت - الحليلة : الزوجة - الشتاء الهرار : أي الشديد ، ديوانه : 372 ، ريح كسائها : أي امرأة سمينة ، فإذا تغطت بكسائها ملأته : لسان العرب، ج 1 : 158 .

([3]) الإيثار وأثره الإيجابي في المجتمع، سعد حماد بديوي، بحث منشور، 1- 4 – 2024, د.ص
https:// news.aliraqia.edu.iq.

([4]) سنن ابن ماجه، ابن ماجه ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت273هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي (ت 1388 هـ) ، ج 1: 594 , رقم الحديث:1851.

وصوراً واقعية مستوحاه من عمق التجربة المجتمعية التي كان لها الأثر الفاعل في الكشف عن القيمة القبيحة(البخل), ليتيح للمتلقي إنتاج القيم النبيلة القائمة على مفهوم الكرم والجود. وينقل الفرزدق صورة أُخرى من صور قبح قيمة البخل قائلاً لعقبة بن جبار مولى بني حدان بن قريع [1]: [بحر البسيط]

لَوْ أَنَّ قِدْراً بَكَتْ مِنْ طُولِ ما حُبِسَتْ عَلى الْحُفوفِ بَكَتْ قَدْرُ ابْنِ جَبَّارِ

مَـا مَسَّها دَسَمٌ مُـذْ فُـضَّ مَعْدِنُهـا وَلاَ رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نـار*

بُنيَ النص على كثافة الصور التجسيدية للبخل التي طغت عليه أبيات النص بوصفه أداة تدميرية لتشويه المجتمع؛ إذ يفتتح الفرزدق نصه بأداة الشرط(لو أنَّ) ليؤكد دلالة البخل في استحالة بكاء القدر(قدراً بكت) ليعبر عن فعل البخل في عدم استعمالها في إكرام احد، وفي ذلك استعارة أراد منها التأكيد على وصول المعاناة ذروتها من أثر البخل، فالقدر كائن جامد وتسليط فعل البكاء عليه يمنحه حضوراً فاعلاً في تعميق قيمة البخل, ليعطي المتلقي نوعاً من السخرية عبر افتراضات خيالية في تجسيد الواقع المتدني، أضفى على النص بعداً رمزياً يضخم من القبح القيمي للبخل لعدم استعمالها فيما صنعت له من حرمانه من الدسم (الحفوف) والنار, ليجردها من وظيفتها الرئيسة التي صنعت من أجلها ومما أكد قيمة البخل توظيفه لأسلوب النفي في(ما مسها دسم) لينفي عدم مساسها بأي شيء من الدسم فكان زمن النفي مستمراً مطلقاً جذّر من قباحة البخل ويستمر الفرزدق في تصوير المشاهد القبيحة في النص في (ولا رأت بعد عهد القني من نار) كناية عن البخل في طول مدة حبس هذا القدر عن النار، فالنار في المفهوم العام تعد رمزاً للحياة وتغييبها يفضي بحتمية الموت المعنوي لتفاصيل الحياة, كما أن لتكرار(قدر- بكت) في النص وقعاً مؤثراً في تشظي وتكرار قيمة البخل بشكل واسع ومستمر على مدار الحياة, ومما عمق الرؤية المتشائمة والقاصرة تجاه قيمة البخل ليس فقط تأثيرها على الكائنات الحية, بل حتى الجمادات التي لم تنجُ منها(بكت قدر آبن جبار). ويمكن القول إنَّ جماليات القبح تتمظهر في النص بشكل جلي ومتميز بتصوير بكاء القدر وعدم مساسها بالدسم فتسليط الصفات القبيحة على قيمة البخل السيئة بالتجسيد المباشر للجمادات, والاستعارة المؤثرة في عمق النص شكلت جمالاً فنياً يُمكّن المتلقي أن ينظر للبخل ليس كقيمة قبيحة وحسب, بل تشوه على مستوى الأخلاقيات وهدم للنسيج المجتمعي العام.

الخيانة

تعد الخيانة قيمة سلبية تهدم المنظومة المجتمعية، ففي فضاء العلاقات المجتمعية تظهر الخيانة بوصفها قيمة قبيحة، إذ تعد إحدى الأركان المظلمة في نظام القيم الاجتماعية قائمة على مبدأ الغدر والطعن فتكوَّن في عمق النفس البشرية مشاعر الرفض, والنفور منها مجتمعيًّا وأخلاقيًّا وعليه يقول الفرزدق في تقبيحها والحط منها [2]: [بحر الطويل]

وَلا شَيْءَ شَرٌّ مِنْ شَرِيرَةِ خائِـنٍ يَجِيءُ بِها يَوْمَ ابْتِلاءِ المحَاصِلِ

هَيَ الْعارُ فِي الدُّنْيا عَلَيْهِ ، وَبَيْتُهُ بِها يَومَ يَلْقَى آللَّهَ شَرُّ المَداخِـلِ*

يتجلى في النص تصوير قبح قيمة الخيانة فيوجه الشاعر نقداً اجتماعياً قاسياً تجاه الانحطاط الأخلاقي والمجتمعي الذي صار إليه الفرد خاصة والمجتمع بشكل عام عندما تجاوز الإنسان المعايير القيمية التي أسست عليها المجتمعات قواعدها، وعليه يكثف الفرزدق من توظيفه للألفاظ السلبية في تقبيحه للخيانة بـ(شر- شريرة- خائن- ابتلاء- العار- شر المداحل) مما كون فضاءً واسعاً من الدلالة ينظر فيه إلى فعل الخيانة نظرة مشوهة قاصرة تسهم في هدم النسيج الاجتماعي القائم على القيم النبيلة، ومما يدعم هذا المعنى استعماله لأسلوب النفي في(ولا شيء شر من شريرة خائن)؛ إذ ينفي وجود أي شيء اقبح واشد من فعل الخيانة ليعكس تصوراً قبيحاً لشدة إدانته لهذه الصفة الذميمة بقوله(شريرة خائن) فترمز الشريرة إلى تجرد الإنسان وخلوه من أي خير، فالخزي والذل لم يقتصر بالدنيا بوصفها بالعار وحسب, بل تعداه إلى ان يكون الخزي يوم القيامة والمحاسبة على الاعمال(ابتلاء المحاصل), مما أعطى النص بعداً دينياً يعاقب فيه الخائن في الدنيا بالذل

([1]) ديوانه : 329 . وينظر : 107 ، 334 .

*الحفوف : قلة الدسم ، ديوانه : 329 . القين : الحدَّاد ، وقيل وكُلّ صانعٌ فني ، والقيون : جمع قين وهو الحداد والصانع ، لسان العرب، 13 : 350 .

([2]) ديوانه : 533 .

*ابتلاء المحاصل : اختبار المحاصل ، والمحاصل وما حصله الإنسان من ثمرات عمله والمحاصل ما يحاسب عليه الإنسان من اعماله يوم القيامة - شر المداحل : أي شر البيوت ، وأصل المداحل من الدحل وهو نقب أعلاه ضيق واسفله واسع ، ديوانه : 533 .

والهوان وفي الاخرة بالعذاب والحساب لعموم قوله تعالى : { ک ک ک گ گ } [1] إذ عزز البعد الديني من رؤية المجتمع السلبية تجاه قيمة الخيانة, وتجدر الإشارة إن وصف الخيانة بالشر وتكرارهُ في النص(ولا شيء ش – شر المداحل) أضفى طابعاً مشوهاً ومردوداً تجاه هذه القيمة وكأنَّ الحدث يتكرر في كل موقف ابتداء من الجانب المعنوي المتمثل بـ(شريرة خائن)وانتقالاً الى الجانب الحسي، فشر البيوت(شر المداحل) كناية عن فقدان القيمة و الكرامة و المكانة لدى الخائن ووصف منزله بشَّر البيوت التي سيكون عليها يوم القيامة, ولا يكتفي النص بوصف قيمة الخيانة بشكل سلبي قبيح وإنما يصبغ عليها صبغة فنية جمالية بالتوظيف المكثف للأساليب البلاغية والفنية لبيان النتائج المترتبة للخيانة وما تسببه من هدم لدعائم المجتمع . فمن صور قبح قيمة الخيانة قوله في ذلك[2]: [بحر الطويل]

وَكُنْتَ كَذِئْبِ السُّوْءِ لمَّا رَآى دَماً ... بِصَاحِبِهِ يَوْماً أَحال عَلَى الـــــدَّمِ

لَقَدْ خُنْتَ قَوْمَاً لَوْ لَجْأتَ إلَيْهِمِ ... طَرِيدَ دَمٍ ، أَوْ حامِلاً ثِقْــلَ مَغْــرَمِ

لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مُطْعِماً وَمُطاعِنــــاً ... وَراءَكَ شَــزْراً بِالْوَشِــيجِ المُــقَوَّمِ*

يطالعنا النص بتشبيه الفرزدق للخائن بالحيوان(وكنت كذئب) ليستحضر صورة منفرة للخائن بوصفهِ حيواناً مفترساً ينطلق لإشباع غرائزه بالدم، مما يجردهُ من أي صفات بشرية ففي الموروث الثقافي العربي يمثل الذئب "رمزاً للخوف، وعلامة للشر، وآية للقلق والاضطراب النفسي ، فهو وحش كاسر"[3] يمثل الغدر والفساد بجميع انواعه, والشاعر لم يختر أي ذئب بل الأسوأ منها في تشبيهه للخيانة, وكأنَّ الخائن في موضوع المتربص المترصد لأي فرصه تسمح له لينقض بفعله(لما رأى دماً بصاحبه احال على الدم) فالخيانة مثلت في النص بأبشع صورها ولا سيما خيانة الصديق إذ يتطلب منه أن يوفر له الحماية والأمان، مما أدى إلى تدمير منظومة القيم الاجتماعية بفعل قبح قيمة الخيانة, ويعمد الشاعر إلى تكرار مفردة(دمٍ) ثلاث مرات ليعطي رؤية بصرية قاتمة تتسم بالدموية لفتك الخائن، لمنح النص بعداً دراماياً مأساوياً لهيمنة قيمة الخيانة على مفاصل المجتمع, وتجذيراً لما سبق يعتمد الشاعر أداة الشرط في(لو لجأت اليهم) وذلك من أجل تأنيب الضمير لفعل الخيانة، فالشاعر يرسم صورة تقابليه في هذا المشهد مثلت الأولى الأفعال المرذولة القبيحة بـ(لقد خنت قوماً)في مقابل الأفعال الحسنة المتمثلة بأفعال الوفاء والنصر والشيمة في (لألقيت فيهم مُطعماً ومطاعناً) فأعطى التقابل للنص بعداً تجريدياً بين قيمتي الخيانة والوفاء .

وفي البيت الثالث يتابع الفرزدق ذكر صفات الأوفياء في صون العهد ونصرة المستجير والدفاع عنه(وراءك شزراً بالوشيج المقوم)كناية عن القوة والغضب والحدة في القتال، لقد برع النص في وصف قيمة الخيانة ليست كفعل شخصي, بل بوصفها أداة مثلت دوراً تفكيكياً اسهم بشكل فاعل في هدم المنظومة القيمية في المجتمع .

الغدر

يعد الغدر من القيم القبيحة والمشوهة التي من تسهم بشكل فاعل في هدم المنظومة المجتمعية ، وهو مفهوم قائم على الطعن ونقض الذمم مما يؤدي إلى فساد العلاقات في المجتمع يقول الفرزدق في نبذ هذا القيمة قائلا [4]: [البحر الطويل]

فَإنَّا وَجَدْنا الْغَدْرَ أَعْظَمَ سُبَّةً ... وَافضَحَ مِنْ قَتْلِ امْرئٍ غَيْرِ مُذْنِبِ*

يتجلى النص في وصف موقف أخلاقي صادق في الترفع عن قيمة الغدر وتركها وذم فاعلها، فالغدر قيمة قبيحة من شأنها تقويض المجتمع وإفسادِهِ لذا يوظف الفرزدق أسلوب التوكيد بـ(فإنَّا وجدنا) مؤكداً على أن أعظم عار يجنيه المرء على نفسه هو الغدر، لما يكنه من نقض للعهود والمواثيق، ويضاعف الشاعر من تعميق وصف الغدر قوله(بأعظم سُبة) إذ ترمز السبة إلى "المشهور بالسّب واللعن جعلوه

([1]) سورة الزلزلة, الاية: 7.

([2]) ديوانه : 574 . ينظر : 307 ، 578 .

*المغرم : الثأر ، الشزر : كناية عن الحدة والتغضب ، الوشيج : الرماح . شرح ديوان الفرزدق ، ج 2، 366.

([3]) الدلالة الرمزية لصورة الذئب لدى شعراء صدر الاسلام وبني أُميَّة - جدلية الثبات والتغير في القيم الحضارية - دراسة سيميائية موازنة ، د. صابر إسماعيل محمد بدوي ، بحث منشور ، مجله كلية الآداب بقنا ، جامعه المنيا - كلية الآداب ، العدد : 56 ، يوليو 2022 : 202 .

([4]) ديوانه : 46 .

*البيت يشير الى قصه السموأل ورفضه تهديد الحارث الغساني الذي خيره بين تسليم ادراع امرئ القيس الكندي أو قتل ابنه ، وكيف آثر الوفاء وصون العرض على أن يكون غداراً أو تلحق به سبة الدهر- السبة : العار ، ديوانه : 46 .

مثل: الشهرة"[1] لتلحق العار والخزي بالإنسان والمجتمع معاً مدى العمر, بل تصبح وصمة عار عليه في الدنيا، وكذلك في الأخرة لقوله (صلى الله عليه وسلم) في ذم وتقبيح الغدر قائلاً "إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، رُفع لكل غادر لواء يوم القيامة فقيل: هذه غدرة فلان بن فلان"[2], فقد عزز البعد الديني أثر الغدر ليس فقط نقض وخرم للمروءة بل نقض لتعاليم الدين لما حثَّ عليه الإسلام على الالتزام بالعهود ومن هذا المنطلق لجأ الفرزدق الى كسر أُفق التوقع عند المتلقي في وصفه أن الغدر أعظم من القتل، فمن المعلوم أنَّ القتل هو قطع لسير الحياة وهو انتهاك صريح لحقوق الإنسان وقطع لأحلامه وتطلعاته، ومما زاد الموقف توتراً وارباكاً أن المقتول(غير مذنب) لتثير في النفس مشاعر الكره والنفور لهذه القيمة القبيحة لما تجنيه من جناية أخلاقية ودينية وعرفية في هدم مقومات المجتمع ، يكشف النص عن جماله الفني فجماليته تتمظهر لا في تمجيد قيمة الغدر والثناء عليها فحسب بل بكشفها ورفضها، فقد مثل الغدر قيمة مرذولة بينَّ قبحها جريمة القتل لأمرئ غير مذنب . ويطالعنا الفرزدق في صورة أخرى من صور الغدر في مشاركة الأعداء في غدر حلفائهم من ذلك قوله [3]: [بحر الطويل]

لَحَا اللهُ قَوْماً شارَكُوا فِي دِمائِنَا وَكُنَّا لَهُمْ عَوْناً عَلَى العَثَراتِ

عبر النص عن حالة وجدانية قاسية تمظهرت بين التناقضات الحاصلة بين العون والمساعدة, في مقابل الغدر والنكران, مما شكل قلقاً واضطراباً في نظام العلاقات المجتمعية تمثل بفقدان الثقة والأمان فيبدأ الفرزدق نصه بأسلوب الدعاء بقوله(لحا الله)؛ إذ حمل الدعاء أبعاداً معنوية تمثل بالتضرع الى الله ورجائه لهلاك هؤلاء القوم والاقتصاص منهم لفعلهم القبيح الغدر، فالدعاء "استدعاء العبد ربه-عز وجل- العناية واستمداده إيَّاهُ بالمعونة"(4) ليعكس شعوراً بالانكسار والخيبة أمام القوم الذين يسودهم الغدر لا الوفاء. وتتمثل قيمة الغدر المؤلمة بأبشع صورها في قوله(شاركوا في دمائنا), مما منح النص بعداً مأساوياً دموياً إذ لم يقتصر الغدر على الأقوال بل تعداه إلى الدماء والأفعال، وتأصيلاً لما سبق يرسم الشاعر صورة تقابلية بين قيمة الوفاء والإحسان بـ(كنَّا لهم عوناً على العثرات) وبين الغدر والنكران(شاركوا في دمائنا) ليجسد الانحطاط القيمي عند الآخر وهو بمثابة نقد أخلاقي لاذع تجاه المجتمع فمن كنت لهم عوناً بالأمس يغدر بك اليوم ليشارك في قتلك وإقصائك، فَتَبَدْل القيم والسلوكيات يُحدثُ إرباكاً وتوتراً لدى المتلقي حول جدلية الخير والشر والوفاء والغدر. لقد أجاد الفرزدق في إضفاء صبغة جمالية على قيمة الغدر السلبية في النص؛ إذ تمكن من خلالها إعادة تشكيل مفهوم الوفاء والإحسان، مما منح النص دلالة عميقة للتحول من أفعال الخذلان والغدر الى خطاب فني يمتلك كل المقومات الجمالية من لغة مؤثرة وجودة تصوير في نقل الأحداث ليكشف خلل القيم السلبية في النظام المجتمعي .

الذل

يعد الذل قيمة منحطة حطمت البنية المجتمعية ودبت فيها الضعف والهوان, وهو شعور بالعجز والاستسلام والخنوع يُعرفه ابن عاشور "خضوع في النفس واستكانة من جراء العجز عن الدفع "[5] يقول الفرزدق ذاماً ومحقراً إياها [6]: [بحر الكامل]

تُعْطِي رَبِيعـةُ عامِـرٍ أَمْوَالَهَـا فِي غَيْرِ ما اجْتَرَمُوا وَهُمْ كَـالأَرْنَبِ

تُرْمَى وَتُحْذَفُ بِالْعَصيِّ وَمَا لَهَا مِنْ ذِي المَخَالِبِ فَوْقَهَا مِنْ مَهْرَبِ*

يقدم النص صورة شعورية صادمة لحالة الذل التي سيطرت على جزء كبير من أجزاء المجتمع، إذ يزخر النص بالألفاظ القبيحة التي شكلت البؤرة الرئيسة لتصاعد الأحداث بـ (غير ما اجترموا- الأرنب- ترمي- تحذف- ذي مخالب – مهرب) ليمنح النص بُعداً مشوهاً لانبثاث القيم القبيحة المتمثلة بالذل في المجتمع, فيصور الشاعر صورة القيم النبيلة المتمثلة بالعطاء والهبة تصويراً هادفاً بـ (تعطي ربيعه عامر أموالها) ولكنَّ سرعان ما يتغير الموقف القيمي نحو السلب بـ(غير ما اجترموا) لنرى ان هذا العطاء أساسه الذل والخوف لا الجريمة

([1]) الاصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت 316 هـ) ، تح : عبد الحسين الفتلي ، ج 3 : 112 .

([2]) مسند الامام احمد بن حنبل ، ج 10 :381 رقم الحديث (6281) .

([3]) ديوانه : 136 . ينظر : 492 ، 500 .

([4]) شأن الدعاء، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (388 هـ) ، تح: احمد يوسف الدقاق: 4.

([5]) التحرير والتنوير : ج 9 / 119 .

([6]) ديوانه : 59 .

*ربيعه عامر : أي بنو كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة ، وغني وباهله حلفاء بني عامر - يقول : بن عامر يعطون في النوائب اموال باهلة ، وهم في ذلهم كالأرنب ، ديوانه : 59 .

والذنب, ليعكس فجوة مجتمعية قيمية تمظهرت بالضعف والذل الذي خيم عليهم بإعطائهم الأموال بغير حقها, فشبه ضعفهم بالأرنب، ففي الموروث الثقافي العربي تُعد الأرانب رمزاً للضعف والجبن والخوف فإن "استخدام الرمز في السياق الشعري يضفي عليه طابعاً شعرياً ... يكون أداة لنقل المشاعر المصاحبة للموقف وتحديداً أبعادهُ النفسية "[1]. ومما زاد من المشهد قبحاً وتوتراً تصويرهم بهيئة الحيوان الذي يضرب بالعصا كالكلب والهرة(ترمى وتحذف بالعصى) ليسلط الضوء على قيمة الذل القبيحة التي تسلب الإنسان وتجرده من أي مشاعر حسية كانت أم معنوية, فأسلوب النفي في(ما لها من ذي مخالب) قد أسهم في تفاقم وتأزم الموقف لاستحالة الخروج والهروب من هذه المذلة التي لازمتهم, فقد أسهمت الكناية في إبراز هذه الصفة في قوله(ذي مخالب) قاصداً فيها الشاعر أن ليس فيهم الشجاع والمغوار والعزيز الذي يدفع عنهم الذل الذي تمكن منهم . لقد استطاع الشاعر ان يوظف الذل بوصفه قيمة مجتمعية قبيحة, تكشف الانحراف الأخلاقي بتحويل الصورة السلبية إلى وسيلة لنقد المجتمع . وفي موضع آخر يصور الفرزدق قيمة الذل تصويراً قبيحاً تمنع الإنسان من الدفاع عن عرضه ونصرتهِ و ذلك لمَّا وقع شرٌ بين عمرو بن عبيد الانصاري وبين الفرزدق وكانت عنده قريبة بنت عبدالله بن عمر الليثي فواثبت إخوتها فتراموا فيما بينهم . فأتاها حجر فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن طلب الثأر لأمرأته ، قائلاً [2]: [بحر الكامل]

هُتِمَتْ قَرِيبَةُ ، يا أخا الأنْصـــارِ فَاغْضَبْ لِعِرْسِكَ أنْ تُرَدَّ بِعَارِ

وَاعْلَمْ بِأَنَّـكَ ما أَقَمْتَ عَلَى الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ ، مُنَوَّخٌ بِصَغَارِ

إنَّ الْحَلِيلـــةَ لا يَحِـــلُّ حَرِيمُهـــا وَحَلِيلُها يَرْعَى حِمَى الأحْرارِ*

تتمحور أحداثُ النص حول انهيار القيم الاجتماعية النبيلة المتمثلة بالكرامة والنصرة والاخذ بالثأر وتحولها إلى القيم المشوهة والقبيحة, ومنها قيمه الذل والهوان, فيطالعنا الشاعر بتصوير مشهدٍ قبيحٍ تجلى فيه قبح قيمة الذل إذ صور فيه هتك المحارم بكسر اسنان الزوجة بقوله(هتمت قريبةٌ)؛ إذ مثلت صورة الكسر ادانة أخلاقية صادمة لضرب المرأة وإهانتها، ليوجه خطاباً ندائياً(يا أخا الانصار) للاستنفار ودفع الذل والخزي، عامداً الى أسلوب الأمر في قوله (فاغضب- وأعلم) وهو أسلوب توبيخ رادع الغاية منه استنهاض الهمم في نزع قيمة الذل والدفاع عن العرض, ولكن سرعان ما يتبدد الموقف ليعكس حقيقة تفشي قيمة الذل في المخاطب (أصبحت فيه منوخ بصغار) استعارة شبه فيها حالة الذل التي أقعى عليها كالناقة المنوخة والمستكين الخانع على الذل. فقد حشد الشاعر في هذا النص الألفاظ الدنيئة لقيمة الذل بـ (هتمت- بعار- منوخ - بصغار - لا يحل حريمها) ليعطي انطباعاً منفراً لقبح قيمة الذل, وفي البيت الاخير قدم الشاعر مشهداً ترميمياً لإعادة إنتاج القيم الاجتماعية الفاعلة بتوظيف أداة النفي(لا يحل حريمها) ليضفي للنص نقداً أخلاقياً وقيمياً في تجنب المساس بالمرأة أو التعرض لها، لقد أظهر النص صراعاً قيميًّا بين الكرامة والواجب البطولي والاخلاقي، وبين القيمة القبيحة المتمثلة بالذل والهوان المصاحب للأفعال والأقوال, فتوظيف القبح داخل النص أعطى قيمة جمالية بوصفه وسيلة فنية ذات تأثير بالغ في نفس المتلقي للرفض الأخلاقي والقيمي في المجتمع لقيم الذل والهوان.

الجبن

من القيم القبيحة الأخرى والمتفشية في المجتمع قيمه الجبن؛ إذ تعد هذه الخصلة خللاً في النظام الداخلي للإنسان بين الروح والجسد في مواجهته للظلم, والخوف من الأخطار، والفرار في القتال، ونبذهُ في المجتمع بعدم خشية الناس منه, فقيمة الجبن هي ليست نقيض قيمة الشجاعة وحسب, بقدر ما تسهم في انهيار القيم السامية في المنظومة الأخلاقية والمجتمعية وعليه يقبح الفرزدق هذه القيمة بقوله [3]: [بحر البسيط]

قَوْمٌ إذا حارَبُوا لَمْ يَخْشَهُمْ أَحَدٌ وَالجارُ فِيهِمْ ذَلِيلٌ غَيْرُ مَمنُوعِ

يتجلى في النص تصوير قيمة الجبن بأبشع صورها ومن هذا المنطلق يبتدأ الفرزدق النص بلفظه(قوم) اسم نكرة قصد منها أي قوم, فالمجتمع قائم على تعدد الأقوام واختلاف طباعهم وأخلاقهم, معتمدًا أسلوب الشرط في(إذا حاربوا) ليقودنا نحو القوة والرهبة والعنفوان

---

(1) الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، د. عز الدين اسماعيل : 2 .

(2) ديوانه : 322 . ينظر : 104 ، 299 ، 335 ، 479 ، 616 ، 678 .

*هتمت : أي كسرت منها الاسنان - العرس : الزوجة - المنوخ : المناخ -الصغار : الذل . ديوانه : 322 .

(3) ديوانه : 413 .

لهؤلاء القوم الأشداء فالشرط يعد "عنصراً هاماً من عناصر التماسك لأنظمة اللغة وتراكيبها"[1] ,ولكن فجأة تنقلب الأحداث بمجيء جواب الشرط(لم يخشهم أحدٌ) مما شكل توتراً عزز فيه من إرباك القارئ للنتيجة القبيحة؛ إذ كان للفظة(أحد) دافعاً مؤثراً عبر فيه عن عدم خشية أي أحد منهم، وهنا تكمن قيمة الجبن القبيحة بأفظع أشكالها وبناءً على ما سبق يرسم الفرزدق صورة مرذوله لقيمة الجبن بقوله(والجار فيهم ذليلٌ غير ممنوع) فالجار في الموروث الثقافي العربي يرمز للعزة والكرامة والوفاء فهو ذو "مكانة في نفوس العرب عامة سواء كان غريباً ام قريباً فقد تعهدوه بالحماية والرعاية وحافظوا على حرماته وشرفه"[2] ولكن في المفهوم القيمي للجبن الأمر معكوس، فهو ذليل غير معزوز يحيط به الذل, ومنتهك الحرمات من كل جانب، ليوحي بتصدع جزئي في المنظومة المجتمعية من خيانة قيم نصرة وحماية الجار والذب عنه. ومن الصور القبيحة للجبن، الفرار من ساحة الوغى يقول في ذلك [3]: [
بحر الطويل]

كُلُّ بَنِي السَّوْداءِ قَدْ فَرَّ فَرَّةً ... فَلَمْ يَبْقَ إلاَّ فَرَّةٌ فِي خَالِدِ*

فَضَحْتُمْ قُرَيْشاً بِالْفِرارِ وَأَنْتُمُ ... قُمُدُونَ سُودانٌ طِوالُ السَّواعِدِ*

يرسم الشاعر صورة قبيحة مأساوية في تصويره لمشاهد الجبن لا بوصفه أفعالاً فردية ، بل بوصفها قيمة اجتماعية تترك آثارًا سلبية تؤثر على التكوين المجتمعي؛ إذ يستعمل الفرزدق أسلوب التعميم والشمول في(كلُ بني السوداء قد فر فرة) ليشكل صورة منفرة لجبن وفرار هذه الجماعة، فالفرار لم يكن مجرد انكسار وخوف، بل هدم للهوية العربية القيمية القائمة على مفهوم الشجاعة والمروءة والبطولة, مؤكداً على قيمة الجبن السلبية بتكراره(فرة) في البيت الأول, ليعكس أيقاعاً مشوهاً تهكمياً لفعل الفرار في ساحة القتال، وما يتبعه من وصمة عار وتشظٍ للقيم الأخلاقية النبيلة؛ إذ تمثلت قيمة الجبن بفضاحة وتشهير أقوامهم بـ(فضحهم قريش بالفرار) ليجسدهم بمشهد مشوهٍ وساخر يتجلى فيه التناقض بأبهى صوره، فالقوة والضخامة والشدة في (قمدون سودان طوال السواعد) صفات تستحضر في الغالب لمدح اناس ذو شجاعة وأولو بأس، ولكن المشهد قد قوبل بتحطم قيمي مفاجئ فالمظهر الضخم والسواعد الطوال يفسدها المضمون المتمثل بالفرار والهزيمة، مما منح شعوراً سلبياً لتناقض مفهوم الشكل والمضمون، ومن المعلوم أيضا أن الضخم والقوي يحدث تغييراً في موازين المعادلة ويقلب كفة القتال من الخسارة نحو النصر, ولكن الفرزدق يكسر أُفق التوقع لدى المتلقي لفرار الضخم والقوي ليحدث إرباكاً وتوتراً عند المتلقي أثناء قراءة النص، إن القيم السلبية "كانت جزءاً اجتماعياً من كيان نصوصهِ، وتبدو ظاهرة جلية لا يمكن لقارئ النص الفرزدقي إلا أن يلمسها بوضوح"[4] ومما عزز من قيمة الجبن الاستعمال الصوتي المكثف لحرف(الفاء) في النص بقوله(فر- فرةً- فرةٌ- فضحتهم- الفرار) فالفاء من حروف الهمس وعند تكرارهِ يتولد في النص تأثير وإيقاع، يعكس الحالة الشعورية عند الشاعر, وذلك " لشد الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تآلف الأصوات بينها ... لتأكيد أمر اقتضاه القصد فتساوت الحروف المكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه"[5], كل ذلك منح المتلقي احساساً سلبياً لقباحة الجبن وما مدى تأثيره في تحطيم البنى المجتمعية. لقد أجاد الفرزدق في تجميل قيمة الجبن القبيحة وذلك بجعلها في اطارٍ فني عضد فيه من جماليات القبح بواسطة التناقض بين ثنائية الشكل والمضمون واستخدام أسلوب التهكم والسخرية, بتسخير القبح بوصفه طريقاً للولوج إلى حقيقة الأشياء العميقة فالنسب ليس رمزاً للعزة والقوة والضخامة ليست رمزًا للشجاعة في الأحوال جميعها.

نقص الغيرة

قيمة أُخرى قبيحة ومنحطة تجلت في انمحاء قيمة الغيرة على الأعراض والذب عنها؛ إذ مثلت ظاهرة مجتمعية سيئة فالغيرة بشكل عام هي "ثوران الغضب حمية على أكرم الحرم ، وأكثر ما تراعى النساء ... إنها خلق فطري كثر في العرب، وربط بينه وبين الجوار، واتسع

(1) وظيفة الربط لأدوات الشرط - دراسة نحويه دلالية - ، عبد الكريم العمراني ، بحث منشور ، مجله المقري للدراسات اللغوية والنظرية والتطبيقية ، مج : 3 ، ع : 2 ، 14 – 1 – 2020 : 2 .

(2) الجار والجارة في شعر الجاهلية وصدر الاسلام - دراسة موضوعية فنية - ، خيرية علي الشاطر ، بحث منشور، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: جامعة الملك عبد العزيز ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المملكة العربية السعودية ، جدة ، مج : 26 ، ع : 1 ، 2018 م : 171 .

(3) ديوانه : 165 . ينظر : 137 ، 198 ، 316 ، 452 ، 681 .

*خالد : يريد خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن أمية . وروي انه فر من الخوارج فقال عبد الملك في بعض كتبه : فضحتم أمير المؤمنين بالفرار. وقيل إن أخاهُ عبد العزيز فر من قبله من شبيب حتى اخذ امرأته بنت المنذر بن الجارود أيام قطرى بن الفجاءة وقد كان فرَّ أخوه أمية قبل ذلك أيضاً وكان خيله موسومة بأفخاذها عدة فاستنقذ منها شيء فأتى بها الحجاج بن يوسف الثقفي فلما استعرضها نظر الى سماتها فرآها عدة فوسم تحتها للفرار ثم ردّها على عبد العزيز- القمدون: جمع الاقمد وهو الضخم الشديد الطويل العنق، ديوانه :165 .

(4) مرجعيات شعر الفرزدق : 212 .

(5) الاسلوبية وتحليل الخطاب ، د. منذر عياشي : 78 .

نطاقه ليشمل كل حرمه يأنف المسلم أن تمس"[1]. ومن ذلك قول الفرزدق يناقض جرير ومقبحاً هذه القيمة فيهم [2]: [بحر الوافر]

لَبِئْسَ اللّاحِقُونَ غَداةَ تُدْعَى نِساءُ الحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكابـــا

وَأَنْتُمْ تَنْظُـــرُونَ إلى المَطَايَا تَشِـلُّ بِهِـنَّ أَعْـــراءً سِغابـــا

فَلَـوْ كَـانَتْ رِماحُكُـمُ طِـــوالا لَغِرْتُـمُ حِيـــنَ أُلْقِيـــنَ الثِّيابـــا

يَئِسْنَ مِنْ اللَّحاقِ بِهِنَّ مِنْكُمْ وَقَـدْ قَطَعُوا بِهِنْ لِوَى حِدابا*

ينطلق الشاعر في نصه من موقف رافضٍ لظاهرة مجتمعية تمثلت بالقيمة القبيحة الا وهي قلة الغيرة ، ليسوق صورة منفرة مشوهة لسبي النساء من دون أن يحرك ذلك من غيرة الرجال شيء، وعليه يبدأ نصه بالجمل الفعلية(لبئس اللاحقون)التي مضمونها الذم والتنقيص لفعل التخلي عن اللحاق بالنساء التي قد سُبيت، والدفاع عن أعراضهم، وكأنَّ الحدث له سمة الاستمرارية لتوارد أفعالٍ أُخرى في النص تذم المجتمع لضياع غيرتهم مثل(لبئس- تدعى- ترتدف - تنظرون - تشل - كانت - لغرتم – ألقين - يئسن - قطعوا) فقد شكلت هذه الأفعال المحور الأساس الذي دار حوله معنى النص فطغى صوتها وتبلورت شعريتها كونها متجددة, مما منح المشهد طابعاً درامياً لنقص الغيرة وتفشيها في المجتمع .

ويسترسل الفرزدق في عرضه للمأساة فيلجأ الى أسلوب التعميم في(نساء الحي) الذي كان له دافع مؤثر في تزايد حدة المشهد المصور, فالنساء تمثل رمزاً للشرف والعزة وتضييع حقهن في الدفاع يعني استفراغ هؤلاء القوم لمقومات الكرامة، فنساء الحي تخص مجتمعاً بأسره لا تقتصر على فئة واحدة, واقتصار فاقدي الغيرة على النظر(وانتم تنظرون الى المطايا)عند أخذ أعراضهم، منح المشهد منظراً قبيحاً وهنَّ على الخيول لانتهاك شرفهنَّ, وقد مثل البيت الثالث البؤرة المركزية لقيمة عدم الغيرة القبيحة؛ إذ يشير فيه الفرزدق إلى شرط تعجيزي ينمي فيه عن سوء المنبت والانتماء والنسب بقوله(فلو كانت رماحكم طوالاً) كناية عن وضاعة النسب والضعف وقلة الشرف الذي يفضي إلى انتزاع الغيرة من رؤوس حامليها، فكان ذلك انعداماً للغيرة بـ(لغرتم) بشكل نهائي, ليصل النص إلى أقصى درجات الفظاعة والقبح عند قوله(حين ألقين الثيابا) كناية عن انتهاك أعراضهم بالأسر والسبي لا من باب الفساد والفجور؛ إذ لا وجود لشيءٍ يفترض أن يُحمى ويذبُ عنه أكثر من صيانة وحفظ المرأة إلا أنَّ هذه القيمة قد اندثرت وفقدت في المجتمع، لقد خيم اليأس على نفوس النسوة لجبن هؤلاء الرجال وخوفهم وعدم صيانتهم لشرفهنَّ لقوله (وقد قطعوا بهنَّ لوى حِدابا) إشارة الى استحالة عودتهنَّ . وقد تمكن الشاعر من إبراز جماليات القبح القيمي وأثره في تجميل قيمة قلة الغيرة بتحويلها إلى نصٍّ فنيّ ، فمشاهد السبي والذل والخوف حولت النص الى نداءٍ قويٍّ أفصح عن نقص الغيرة والخذلان في الدفاع عن الشرف، مما يتيح للمتلقي من إعادة إنتاج فاعلية وأهمية قيمة الغيرة وأثرها في بناء المجتمع اخلاقياً وقيمياً.
ويرسم الفرزدق صورة أخرى لقبح القيمة السلبية قلة الغيرة وانعدامها التي لازمت بعض الاقوام الذين يعدون مرتكزاً مهماً من مرتكزات المجتمع في عدم الدفاع عن حرماتهم قائلا [3]: [بحر الكامل]

وَإذا عَدَدْتَ بَنِي كُلَيْبٍ لَمْ تَجِدْ حَسَباً لَهُمْ يُوفِي بِشِسْعِ قِبَالِ

لا يَمْنَعُونَ لَهُمْ حَـرَامَ حَلِيلَـةٍ بِمَهـابَـةٍ مِنْـهُـمْ وَلاَ بِقِـتَـــالِ*

إن انعدام الغيرة قد يكون أحد أسباب الخذلان في حماية أهم المقدسات التي لا يحل انتهاكها الشرف والعفة، ومن هذا الأساس ينقل الشاعر صورة قبيحة لقبيلة عربية(بني كليب) لها مكانة مؤثرة في المجتمع فينسف مجدهم وأنه لا يساوي ولا يرقى الى مستوى النعال بقوله(بشسع قبال) كناية تدل على حقارة ودناءة حسبهم، إذ تعد العرب الأحساب من مفاخر الأقوام لما لها من فاعلية في بناء أواصر مجتمعية متلاحمة بالخصال الكريمة التي يمتلكونها، ولكنّ في هذا النص يجرد الشاعر(بني كليب) من معايير القيم النبيلة من شهامة

([1]) موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية : 488 .

([2]) ديوانه : 123 .

*تشيل : من الشل وهو الطرد - الاعراء : الخيل غير المسرجة , جمع عري - والسغاب : الجياع ، يقول : إنهنَّ القين ثيابهنَّ عن اجسامهن، وهذا عار من شأنه أن يحملكم على القتال ولكنَّ أرماحكم فيها قصر فكيف تقاتلون، ديوانه : 123 .

([3]) ديوانه : 559 . ينظر : 60 ، 409 ، 617 .

*شِسع قِبال : شِسْعُ النَّعْلِ : قِبالها الَّذي يُشدُ الى زمامها ، لسان العرب ، ج 8 : 180 .

وشرف وشجاعة ليحتقرهم إلى درجه أقل من قيمة(النِعال), مما أعطى صورة تجسد النقص والانحطاط لِخسة بني كليب. وتأسيساً لما سبق من وصفه لقبح حسبهم يرسم الفرزدق صورة مشوهة لقلة ونقص غيرتهم مبتدئاً بأسلوب النفي بقوله(لا يمنعون لهم حرامُ حليلة) كناية تنفي عنهم الشجاعة وانعدام الغيرة في صون الأعراض والدفاع عنها لمنع نسوتهم من السبي وهتك أعراضهنَّ، ليكشف عن قبح هذه القيمة وانمحائها بقوله(بمهابة منهم ولا بقتال) فالفرزدق يعرض مستويين تتخذهم العرب لحماية الأعراض والدفاع عنها، الأول هو المهابة: فغالباً ما تكون هيبة الخصم تنمي مشاعر الخوف والحذر منه فلا يقربه ولا يتجرأ عليه أحد لمكانته وهيبته، والمستوى الآخر: القتال الذي كان عليه كل العرب في التلاحم والدفاع عن محرماتهم، فالشاعر جرد بني كليب من معايير الشجاعة والغيرة بنفي المهابة والقوة عنهم، ومما زاد من استلابهم من القيم النبيلة استخدامه لأداة النفي في(لا يمنعون- ولا يقاتلون) ليجذر من انعدام قيمة الغيرة من النواحي كافة المادية منها والمعنوية .

نكران الأصل

ومن القيم الفاسدة والقبيحة التي لها أثر في تحطيم التكوين المجتمعي قيمة نكران الأصل والتنصل منه، إن نكران الأصل هو دليلٌ على انهيار المروءة ومخالفة الفطرة السليمة يقول الفرزدق حين أنكح عياش بن السائب المجاشعي بنت ابنه صعصعة بن عياش بن الزبرقان(1): [بحر الطويل]

أَتـاكَ ابْـنُ أَعْيا حِينَ أَعْياهُ شَيْخُهُ ... لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزِّبْرِقَـانِ لَـهُ أَبـا

نُكِسْتَ عَنِ التَّشْبِيبِ قَرْداً وَلَمْ تَكُنْ ... لِتُشْبِهَ عِنْدَ السِّنِّ حَزْناً وَتَغْلِبا*

يتمحور النص حول قيمة قبيحة تمثلت في نكران النسب والتخلي عن الأصل الذي يُعد من الأمور العظام داخل البناء المجتمعي، إن الاعتراف بالنسب والتغني بأمجاد الأسلاف يُعد الركن الرئيس لهوية العربي ومكانته بين القبائل، وعليه ينقل الفرزدق مشهداً مخزياً يحيط به القبح والذُل من كل جانب في قوله (اتاك ابن اعيا حين أعياه شيخه) إذ مثل الانحدار القيمي القبيح للتنصل من النسب موقفاً صادماً, لدناءة ووضاعة نسب أبيه في قوله(ليجعل بنت الزبرقان له ابا) استعارة شكلت نكوصاً قيميًّا، فقد مثل هذا التحول نقطه تأزم الأحداث، إذ يعدُّ الأب رمزاً للأصل وحلقة الوصل للارتباط ببقية النسب، لينقلب المشهد في النص فتصبح الزوجة هي من حلت محل الأب, مما عكس صورة مشوهه لقبح قيمة نكران الأصل التي انتهكت المعايير الأخلاقية, والعرفية, والدينية جميعها, لإنقلاب الأدوار في المنظومة المجتمعية، وفي صورة أخرى تنم عن التشوه في عدم مشابهة من ألتحق بهم في قوله (ولم تكن لتشبه عند السن حزنا وتغلبا) يعكس تجرده من الصفات الحسية المتمثلة بعدم المشابهة للقوم الذَّين التحق بهم, والمعنوية المتكونة من الذل والهوان لنكرانهِ وتخليهِ عن نسبه. إن إبراز جماليات القبح داخل النص الشعري إنَّما جاء ليس لأجل تعظيم القيم القبيحة وإعلاء شأنها إنما لإعادة إنتاجها بشكل فاعل يخدم المجتمع ويتيح للقارئ إعادة النظر في القيم النبيلة وأثرها في بناء المجتمعات, وفي صورة أُخرى قبيحة من نكران النسب تنم عن الفساد المعنوي في انتحال غير الأب, يقول الفرزدق مستنكراً لهذه القيمة (2): [بحر الكامل]

وَابْنُ الْمَراغَةِ يَدَّعِي مِـنْ دارِمٍ ... وَالْعَبْـدُ غَيْرَ أَبِيهِ قَـدْ يَتَنَحَّـلُ

لَيْسَ الْكِـرامُ بِنَاحِلِيـكَ أباهُـمُ ... حَتَّـى تُـرَدَّ إِلـى عَطِيَّةَ تُعْتَـلُ

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِمَا بَنَى ... فَاصْبِرْ فَمالَكَ عَنْ أَبِيكَ مُحَوَّلُ

وَلَئِنْ رَغِبْتَ سِوَى أَبِيْكَ لِتَرْجِعَنْ ... عَبْـداً إِلَيْـهِ ، كـأَنَّ أَنْفَكَ دُمَّلُ*

(1) ديوانه : 62 .

*يقول حين أعياه شرف أبيه ثم سئل من أنت تشرف بابنة الزبرقان وقال: أنا زوج بنت الزبرقان - حزن وتغلب: ابنا الزبرقان بن بدر، ديوانه: 62 ، التشبيب: الشباب : الفتاء والحداثة . شبَّ يَشِبُّ شَبَاباً وَشَبِيْبَةً ،لسان العرب, ج 1:480, قَرْداً : جمع وكسب ، لسان العرب ، ج 3 : 351 .

(2) ديوانه : 553 . ينظر : 110 .

*ليسوا بناهليك : أي بمعطيك ، تعتل : تساق قهراً أو تقاد بين اثنين ، ديوانه : 553 . الدمل : قيل للجرح قد اندمل إذا تماثل وصلح ، لسان العرب ، ج 11 ، 250 .

يفصح النص عن قيمة قبيحة تمثلت بنكران الأصل واللحاق بنسب من هم أسمى منه شرفاً وعزاً, يبدأ الشاعر نصه بأسلوب تهكمي تحقيري يصف فيه كذب وافتراء المتنصل عن أصله(وابن المراغة يدعي من دارم) الغاية منه الذم والسخرية ممن يتركون ولا يعترفون بأنسابهم، فالنص قائم بشكل عام على ثنائيه النسب الشريف والنسب الوضيع الزائف بـ(والعبد غير أبيه قد ينتحل) فالانتساب إلى غير الأبِ يعد من أفظع المظاهر في الموروث الثقافي العربي، وهو انتهاك صارخ للقيم العربية الفاضلة، فالانتحال مثَّل صورة قبيحة مشحونة بدلالة الذل والاستصغار, وتأصيلاً لما سبق يكوَّنُ الفرزدق صورة تقابلية بين الكرام أصحاب القيم الأصيلة بقوله(ليس الكرام بناحليك أباهم) وبين الناكر لأصله المتخلي عنه(حتى ترد الى عطية تعتل)؛ فالفرزدق يشحن الموقف بدلالة القهر والقوة المقترن بلفظة(تعتلُ) فهي صورة مضمونها الزجر والتوبيخ لنكران أصله, مما منح المشهد بعداً تحقيرياً قائماً على الاستصغار والذل لانتحال الإنسان غير نسبه, وتظهر المفارقة بشكل جلي في قوله(وزعمت انك قد رضيت بما بنى) فالزعم في حقيقتهِ خلاف الصدق وهو التناقض الحاصل بين الرضا والقبول بما ورثه من أبيه؛ وبين الانتحال لغيره، ليكشف النص عن كذب ما يزعم في تمني وانتحال غير أبيه, فالمفارقة " تعبير لغوي يرتكز أساساً على تحقيق العلاقة الذهنية بين الألفاظ أكثر مما يعتمد على العلاقة النغمية أو التشكيلية "(1) كما أحدث استخدام الأشطر ذات الفواصل المتقطعة نوعاً من الإيقاع الذي يتناسب مع جماليات القبح القيمي في إبراز قبح قيمة نكران النسب, وفي المشهد الأخير قدم الشاعر صورة مشوهة ابشع ما تكون من صور الفساد الجسدي في(كأنَّ أنفكَ دُمَّلُ) وجاء التشبيه بالدمل لأن الدمل يرمز للتشويه الظاهري, وبالمقابل يكون نكران الاصل رمزاً للتشويه الداخلي، وبذلك تلتقي الصفتان بالمفهوم نفسه وهذا يُنمي عن فساد الإنسان معنوياً وحسياً. تبرز جماليات القبح القيمي بشكل طاغ في النص إذ يتم تصوير القبح رغم بشاعته، في عملٍ فني ذي تأثير مباشر على المتلقي يكشف به الشاعر عن القيمة القبيحة لنكران الأصل وانتحال غير الأب فيجعل من الذل والادعاء الكاذب مشاهد قبح لا تُنسى أبد الدهر.

إن القبح القيمي في تمثُّلاته الشعرية، لا يختزل في كونه نقيضاً للجمال، بل يعيد إنتاجه داخل النص الشعري بوصفه بنية دلالية تحمل وعياً جمالياً مزدوجاً, وعياً بالانهيار الاخلاقي، ووعياً بجمالية هذا الانهيار حين يُصاغ ويُعاد إنتاجه بلغة فنية ذات شحنه رمزية عالية, إن القبح في الفن لا يتكشّف إلا لمن أمتلك القدرة على النظر خلف الأقنعة، والجرأة على تذوق المربك والمرفوض والصادم ، بوصفه شكلاً من أشكال الحقيقة الجمالية الفنية .

References:

1. Al-Mujmal fi Tarikh Al-Adab Al-Arabi, Taha Hussein, Ahmad Al-Iskandari, Ahmad Amin, Ali Al-Jarim, Abd Al-Aziz Al-Bishri, Ahmad Dayf, Al-Amiriya Press, Cairo, Egypt, d. 1930.
2. Al-Tahrir wa Al-Tanwir, Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur, Tunisian House for Publishing, Tunis, first edition, 1984 AD.
3. Altruism and its Positive Impact on Society, Suad Hammad Badawi, published research, January 4, 2024 https://news.aliraqia.edu.iqm
4. Commentary on the Diwan of al-Farazdaq, edited and completed by Elia al-Hawi, Dar al-Kutub al-Lubnani, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1983.
5. Contemporary Arabic Poetry: Its Artistic and Moral Issues and Phenomena, Dr. Izz Al-Din Ismail, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, third edition, 1966 AD.
6. Diwan Al-Farazdaq, explained, edited, and introduced by Omar Farouk Al-Tabbaa, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam, Beirut, Lebanon, first edition, 1418 AH - 1997 AD.
7. Edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi [d. 1388], Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, 1st ed., no date.
8. Encyclopedia of General Islamic Concepts, a group of authors, Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt. 1st ed., no date.
9. Ethics of Arabic Literature, Muhammad Al-Mahmoud, published research, January 10, 2022. https://jraasawtak.com
10. History of Arabic Literature, by Omar Farroukh, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th ed., 1981.

(1) المفارقة ، نبيل ابراهيم ، بحث منشور ، مجله فصول ، مج : 7 ، ع :3-4 ، 1987 : 132 .

11. Lisan Al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwaifi'i Al-Ifriqi (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, Third Edition, 1414 AH.
12. Lyrical Poetry in Islamic Countries, Shawqi Dayf, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt, first edition, 1953.
13. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal (164-241 AH), Edited by: Shu'ayb Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal (164-241 AH), Edited by: Shu'ayb Al-Arna'ut (d. 1438 AH), Adel Murshid, and others, Supervised by: Dr. Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation, First Edition, 1421 AH - 2001 AD.
14. On Islamic and Umayyad Poetry, Dr. Abdul Qader Al-Qat, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, Lebanon, 1407 AH - 1987 AD.
15. Principles of Grammar, by Abu Bakr Muhammad ibn al-Sirri ibn Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Sarraj (d. 316 AH), edited by Abdul-Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Beirut, Lebanon, 1st ed., no date.
16. References to Al-Farazdaq's Poetry, Dr. Khaled Faris Khalil Al-Taie, Ghaida Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, First Edition, 2021 AD.
17. Social Customs and Traditions in the Urban Environment between Tradition and Modernity, Asaad Faiza, PhD thesis, supervised by: Hajij Al-Junaid, University of Oran, Faculty of Social Sciences, Department of Sociology, Algeria, 2012.
18. Stylistics and Discourse Analysis, Dr. Munther Ayachi, Center for Civilizational Development, first edition, 2002 CE.
19. Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, and Majah, whose father's name is Yazid (d. 273 AH), Stylistics and Discourse Analysis, by Dr. Munther Ayyashi, Center for Civilizational Development, 1st ed., 2002.
20. The Function of Conditional Particles - A Grammatical and Semantic Study - Abdul Karim Al-Omrani, published research, Al-Maqri Journal for Linguistic, Theoretical, and Applied Studies, Volume 3, Issue 2, January 14, 2020.
21. The Influence of Arabic Literature on the Formation of Values and Principles in Society, Dr. Latifa Haseeb Al-Qadi, published research, Al-Fadaa Al-Horr Journal, no volume, no issue, December 8, 2024.
22. The Interaction of Human Values in Literature, Suad Al-Nasser, published research, Issue 30, January 14, 2017. https://www.hiragat.com/4557/
23. The Matter of Supplication, Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Al-Khattab Al-Basti, known as Al-Khattabi (d. 388 AH). Edited by: Ahmad Yusuf Al-Daqqaq, Dar Al-Thaqafa Al-Arabiyya, first edition, 1404 AH - 1984 CE.
24. The Neighbor and Neighbor in Pre-Islamic and Early Islamic Poetry - An Objective Artistic Study - Khairiya Ali Al-Shater, published research, King Abdulaziz University Journal, College of Arts and Humanities, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia, Volume 26, Issue 1, 2018.
25. The Paradox, Nabil Ibrahim, published research, Fusul Magazine, Volume 7, Issues 3-4, 1987.
26. The Symbolic Significance of the Wolf Image in Early Islamic and Umayyad Poets - The Dialectic of Stability and Change in Civilizational Values - A Comparative Semiotic Study, Saber Ismail Muhammad Badawi, published research, Faculty of Arts, Qena, Minya University - Faculty of Arts, unpublished, Issue 56, July 2022.

27. The System of Moral Values in Arabic Poetry Between the Old and the New, The Mu'allaqat of Omar ibn Kulthum, Asst. Prof. Dr. Arkan Hussein Matar Al-Tarifi Al-Abbadi, published research, Diyala Journal, University of Baghdad - College of Arts, no volume, Issue 82, 2019.
28. Values in Arabic Poetry: Lamia Al-Arab as a Model, Latifa Athar Rahmatullah, published research, December 14, 2023 https:\\afkarr.center